من غير قلب لها واذا ثقل الميزان نادى مناد بصوت يسمعه اهل المحشر الا ان
فلانا سعد سعادة لا شقا بعدها ابدا وان خفت نادى مناد الا ان فلانا شقي شقاوة
لا سعادة بعدها ابدا ثم ان ظواهر الآثار واقوال العلماء ان كيفية الوزن خفة وثقلا
مثل كيفيته في الدنيا ما ثقل نزل الى اسفل ثم يرفع الى عليين وما خف طاش الى
اعلى ثم نزل الى سجين وبه صرح القرطبي وقال بعض المتاخرين الصفة مختلفة وان
وان عمل المؤمن اذا رجح صعد وتشغلت سيئاته وان الكافر تشغل كفته لخلو
الاخرى عن الحسنات ثم تلي والعمل الصالح يرفعه وذكر بعضهم ان صفة الوزن ان
تجعل جميع الاعمال في الميزان في مرة واحدة الحسنات في كفة النور وهي عن يمين
العرش جهة الجنة والسيئات في كفة الظلمة وهي عن يساره جهة النار وخلق الله
لكل انسان عالما ضروريا يدرك به خفة اعماله وثقلها وقيل كذلك اي تجعل جميعها
في الميزان وعلامة الرجحان عمود نور يقوم من كفة الحسنات حتى يكسو كفة السيئات
وعلامة الخفة عمود ظلمة يقوم من كفة السيئات حتى يكسو كفة الحسنات فالكيفيات
اربع وستظهر حقيقة الحال بالعيان ويستغني عن البيان واخرما يوضع في الميزان
قول العبد الحمد لله ولذلك ورد والحمد لله تملاء الميزان واعلم ان قول لا اله الا الله
تملاء الميزان كالحمد لله لان كل عمل من اعمال الخير لابد له من عمل اخر من ضده يقابله
ليجعل هذا الخير في موازنته ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك اذ هو ضده ولا
يجتمع توحيد وشرك في ميزان ابدا بخلاف التوحيد مع معاصي اهل الاسلام واعلم
اي كثرة اجورهم ولا تحرمنا واياهم اجورها نحن اجر الصلاة وهم اجرها واجر المصيبة اي في
مصيبتهم ولا تفتنا واياهم بعده بعدم امتثال ما امرتنا به وهذه الامور الاربعة وان
لم يكن فيها دعا للطفل جيء بها بطريق التبعية للدعا له اللهم الحقه بصالح سلف الموتى
وهم الاطفال حالة كونهم في كفالة اي تربية ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه
وعلى جميع الانبيا والمرسلين فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم راى ليلة الاسرى
شيخا في السما في قبة خضرى وحوله صبيان فقال لجبريل من هذا فقال
ابوك ابراهيم والاولاد اولاد المؤمنين وروى احمد والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة
مرفوعا اطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وساره حتى يردهم
الى ابايهم يوم القيامة يعني ارواح اولاد المؤمنين وذراريهم الذين لم يبلغوا
الحلم بحضنهم ويقوم بمصالحهم ابراهيم عليه السلام وزوجته ساره وفي لفظ الوالدان
الكافلان وهنيئا مريا لولد فارق ابويه وامسي عندهما ولا يزال الولد
في كفالتهما حتى يردهم ابراهيم الى ابايهم يوم القيامة ويرد ولد الزنا الى امه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)